اي ان كانت عادتك الذلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك و
قالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى أن تقديره
فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون
الاية أن تقديره فارسلوني الي يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه و
قال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا
فدمرناهم أن تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه
الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد
خبرا بدون مبتداء او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا
بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا
ونحو خير عافاك الله وأما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر اي ان التقدير
والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني اسرائيل ان التقدير
ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف
الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل به او للخوف عليه
او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك
في كتابي جريا على عادتهم وانشد: وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ. بل لاني وضعته لافادة متعاطي
التفسير والعربية جميعا وأما قولهم في راكب الناقة طليحان أنه على حذف
عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل
هو على حذف مضاف اي أحد طليحين وهذا الباب في نحو غلام زيد
ضربتهما **الباب السادس من الكتاب** في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان

منها

منها عشرون موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا
الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم
في اذا غير الفجائية أنها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا
وذلك معيب من جهات احداها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير
للاداة من حيث هي وعلى المعرب أن يبين في كل موضع هل هي متضمنة
لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه أن يقال اذا اريد تفسيرها من حيث
هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان
العبارة التي تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ
الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان
أن يقولوا مستقبل والثالثة أن المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة
موهمة أنها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل
ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من
الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل
على الاصح ولو قال ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذكورين
والرابعة أن قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يقررونه وذلك
يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا
في بحث اذا أن الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت
في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع
في اثنين من خمسة واحد من أوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير
وأما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجل
قائم ابوها وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة أمه وبامرأة قائم ابوها

Copyright © King Saud University